



# نظرتنا الأرثوذكسية لظاهرة فيروس كورونا ٢٠٢٠



## اعداد القمص تادرس يعقوب ملطي

كنيسة الشهيد مار جرجس  
سيورلج الإسكندرية  
كنيسة الملكة القديسة مريم والأمير تادرس  
ساوث براونوك نيو جيرسي

# نظرتنا الأرثوذكسية لظاهرة فيروس كورونا

٢٠٢٠

إعداد

القمص تادرس يعقوب ملطي

كنيسة الشهيد مارجرس

سبورتنج - الإسكندرية

كنيسة الملكة القديسة مريم والأمير تادرس

ساوث برانزويك - نيو جيرسي

باسم الآب والابن والروح القدس  
الله الواحد، آمين

سبق صدور هذه السلسلة في أحاديث قصيرة، قامت السيدة المباركة غادة حنا بنيوزيلندا بتفريغها، وقمت بإعادة كتابتها بتصرف.

اسم الكتاب: نظرتنا الأرثوذكسية لظاهرة فيروس كورونا.  
المؤلف: القمص تادرس يعقوب ملطي، الشماس بيشوي بشرى فايز.  
تصميم الغلاف: مريم رؤوف  
الطبعة: ٢٠٢٠م.  
الناشر: كنيسة الشهيد مار جرجس - سبورتنج.  
كنيسة الملكة القديسة مريم والأمير تادرس - ساوث برانزويك.

## التدبير الإلهي ووباء كورونا

في أواخر ٢٠١٩ ظهر فيروس كورونا في الصين، وفي أوائل ٢٠٢٠ انتشر بسرعة رهيبية في أغلب بلاد العالم، وبلغ عدد المرضى عدة ملايين ويُقدر عدد الوفيات بأكثر من مليون. بسبب هذا المرض أُغلقت بعض الجامعات والمدارس وأيضًا حدث شلل ومخاوف من الطيران ليس بين بلاد العالم فقط بل وبين أرجاء الدولة الواحدة، وقامت بعض البلاد في الشرق والغرب بمنع التحرك في بعض المدن من منطقة إلى منطقة. وكان لهذه الظاهرة أثر مدمر لكثير من الأعمال واهتمت الدول بعدم التجمهر حتى في الأعمال الحكومية مع منع الحفلات أو تحجيمها بقدر الإمكان والتشديد على التباعد الاجتماعي ووضع كمامة على الأنف والفم. ظهر الاهتمام المكثف في كثير من الجامعات ومراكز الأبحاث الصحية والحكومات في البحث عن وجود أنواع من اللقاح سواء للحماية من المرض أو معالجة المريض. كثيرًا ما ساد التشاؤم لصعوبة إيجاد حلول جذرية لهذه الظاهرة الخطيرة، وطالبت بعض الحكومات بضرورة التعايش مع هذه الظاهرة الخطيرة كواقع يصعب التوقف عنه.

### تساؤلات في كل مكان

١. ماذا وراء هذه الظاهرة الصعبة التي يعاني منها العالم كله؟
٢. لماذا سمح الله بهذه الضيقة المرة؟
٣. ما هو الهدف لهذه الظاهرة التي اجتاحت البلاد الغنية والفقيرة، ويئن منها المتعلمون وغير المتعلمين؟
٤. هل هذا الوباء هو أحد الظواهر والعلامات التي وردت في الكتاب المقدس خاصة في سفر الرؤيا عن نهاية العالم وقرب المجيء الثاني للسيد المسيح؟
٥. هل يرتبط هذا الوباء بما قاله الرسول بطرس: "وإنما نهاية كل شيء قد اقتربت، فتعقلوا واصحوا للصلوات. ولكن قبل كل شيء لتكن محبتكم لبعضكم البعض شديدة، لأن المحبة تستر كثرة من الخطايا" (١ بط ٤: ٧-٨). "أيها الأحباء لا تستغربوا البلوى المحرقة التي بينكم حادثة لأجل امتحانكم، كأن أصابكم أمر غريب، بل كما اشتركتم في آلام المسيح، افرحوا لكي تفرحوا في استعلان مجده أيضًا مبهجين" (١ بط ٤: ١٢، ١٣).

### ما هي خطة الله نحونا؟

إذ تمتعنا بالبنوة لله، ندرك بيقين أن هذا الوباء، سواء حدث لظروف طبيعية أو من صنع إنسان فهو حدث بسماع من الله. لهذا لن نقلق لأننا، محمولون على الأذرع الإلهية، وهو يحول ما هو مَر إلى العنوبة، وما هو للدمار إلى البنين. لهذا يليق بنا أن نجتازها بفرح وسرور مهما تكن نتائجها. كمؤمنين بنعمة الله وحبه ورعايته لنا نستطيع أن نجتاز الحدث بنجاح ونتعلم منه الكثير خلال

معاملاتنا مع الله صانع الخيرات.

### منهجنا الرئيسي: الفرح في الرب

في رسالة معلمنا بولس الرسول إلى أهل فيليبي، التي كتبها في السجن دون أن يروي لنا شيئاً عن معاناته في السجن، وبغير تدمرٍ. كتب عبارته المشهورة: "افرحوا في الرب كل حين، وأقول أيضاً افرحوا" (في ٤ : ٤). كانت مشاعر الرسول أنه على الدوام منطلق من مجدٍ إلى مجدٍ (٢ كو ٣ : ١٨)، وذلك تحت كل الظروف، سواء كان يكرز في مدينة أو منطلق من مدينة إلى مدينة، أو مُقدم للمحاكمة، أو في السجن، سواء كان مريضاً أو بصحةٍ حسنة.

هذا ما يدفعنا لا أن ننشغل بالأحداث بأسلوبٍ سلبي يسبب لنا قلقاً، سواء من ناحية الأفراد أو العائلات أو الكنيسة أو المجتمع ككل. إنما نلتصق بالله ويحثنا الواقع العملي إلى الصلاة لأجل المرضى في العالم، واثقين أن كل الأمور تؤدي إلى نفع البشرية. حقاً نئن مع المتألمين، ونشارك الجميع مشاعرهم دون أن نسقط معهم في دائرة القلق واليأس، بل نطلب من الله مساندةً جميعاً.

### انتشار الوباء وخبرة الأسرة البشرية

ظاهرة الانتشار السريع لهذا الوباء أدت إلى حدٍ ما إلى نوع من التقارب، والمشاركة الجماعية في الألم والرغبة في شفاء الجميع.

في ظل هذه التجربة القاسية أدرك الكثيرون مفهوم أوشية (طلبة) المرضى، حيث يرفع الكاهن مع الشماسة والشعب قلوبهم ليطلبوا من أجل المرضى في العالم أياً كانت جنسيتهم أو معتقداتهم أو سنهم أو ثقافتهم. هذا الوباء لا يميز بين الغني والفقير، ولا المتعلم وغير المتعلم، ولا الشيخ والطفل. أذكر في زيارتي لأسرة بالإسكندرية كان لديها طفلة صغيرة. وإذ وقفنا للصلاة طلبتُ من الطفلة أن تصلي. فقالت الأم: إنها أفضل شخصية تصلح للصلاة. سألتها: لماذا؟ أجابت: "بالأمس إذ كنا نتطلع على السونامي الذي حدث في اليابان، وذلك من خلال الـ TV، وقفت الطفلة تصلي:

"يا بابا يسوع من سيهتم بالأطفال الذين غرق والديهم؟

ومن سيهتم بالكبار الذين غرق أبناؤهم؟

يا رب اذكر الذين فقدوا بيوتهم وعرياتهم ...

كانت تصلي بدموع لما حدث في اليابان وهي طفلة صغيرة في الإسكندرية.

ليت ربّ المجد يعطينا قلب هذه الطفلة التي تصلي للمتألمين في بلاد بعيدة وهي لا تعرفهم.

ليتنا بكل قلوبنا نصرخ مع الرسول: "من يضعف وأنا لا أضعف؟ من يعثر وأنا لا ألتهب" (٢ كو

١١ : ٢٩)، معتبرين كل من ينتصر ويأخذ إكليل النُصرة كأننا قد لبسنا هذا الإكليل.

في مدينة Denver في حديثي مع الأطفال الصغار، سألني طفل: هل في السماء سيكون جسدنا

لونه أبيض مثل الأوربيين أم قمحي مثل مواطني الشرق الأوسط أم أسود مثل جنوب السودان أو أصفر مثل اليابانيين؟

وكانت الإجابة عندما يتسلط نور قوي جدًا على مرآة أيا كان لون خلفيتها لا يظهر لون الخلفية بل اللون القوي وهو النور. هكذا تعكس أجسادنا في السماء بهاء مجد الله لنا، لا نرى ألوانًا مختلفة في أجساد الجالسين عن يمين الله، بل نشعر أننا جميعًا كنيسة واحدة تضم المؤمنين المنتصرين من آدم إلى يوم مجيء الرب على السحاب، يصير لنا وطن واحد هو السماء، الكل يتمتع بمجد لا يعبر عنه. هذه خبرة رائعة نلمسها بمشاركة بالحب المتبادل في عالم يئن من فيروس كورونا.

### خبرة صلاة الحب المقبولة

يليق بنا جميعًا في فترة هذه التجربة التي تبدو قاسية أن نشارك رجل الآلام المرتل، القائل: "أما أنا فصلاة" (مز ١٠٩: ٤). كان داود المرتل يصلي حتى من أجل المقاوم له شاول الملك الذي كان يُصر أن يقتله. لم يطلب داود الانتقام منه بالرغم من تكريس الملك إمكانياته لقتله. كان داود النبي يشاق أن يتقدس الملك، وأن يسلك كما يليق به بكونه مسيح الرب.

يليق بنا كأنا لله الأنا نشمت في مريضٍ ونحسب ما حلّ به بسبب خطاياه، إنما نطلب له شفاء الروح والجسد. كما لا يليق بنا ألا ننشغل بعدد المرضى وعدد الوفيات في العالم، بل نطلب قداسة البشرية وحبهم لبعضهم البعض.

### التعلم من أناس الله المتألمين

يقدم لنا الكتاب المقدس والتاريخ أمثلة سواء لأشخاصٍ مُقدسين أو منحرفين أو لجماعات سقطوا في وسط متاعب وآلام كثيرة، البعض سلكوا كما يليق بهم كأنا لله فتمجد الله فيهم، ونالوا أكاليل النُصرة. وأناس انحرفوا وخلال التجارب ورجعوا إلى الإيمان الحيّ ونالوا الخلاص. هذا ولا ننسى الذين حتى في وسط الآلام عوض التوبة والرجوع إلى الله تدمروا على الله وحسبوه قاسيًا ولم ينتفعوا من الضيقات بالرغم من طول أناة الله علينا.

### ١. يوسف بن يعقوب

اتسم يوسف مع صغر سنه باللطف والرقّة والخدمة لوالديه وإخوته الأكبر منه سنًا. أحبه والده وقدم له قميصًا ملونًا. وعوض اقتداء إخوته به، كانوا يحسدونه ويحقدون عليه. في بساطة كان يحبهم، وأعلن له الرب في حلم أن الشمس والقمر والكواكب تسجد له. وإذ روى ذلك لوالديه وإخوته أدركوا أنهم سيسجدون له، فازداد إخوته حقدًا عليه وأرادوا التخلص منه.

طلب والده منه أن يحمل لهم طعامًا، إذ كانوا يرعون الغنم وتأخروا في العودة. بحث عنهم حتى عرف مكانهم. وإذ رأوه من بعيد قالوا فيما بينهم هوذا صاحب الأحلام قادم، وقرروا فيما بينهم أن يقتلوه، لكن أشار عليهم يهوذا أن يبيعه عبداً لتجار كانوا في طريقهم إلى مصر.

هؤلاء التجار باعوه بدورهم لفوطيفار رئيس الشرطة، وإذ أحبته امرأته وأرادت منه أن يزني معها رفض، فصار مصيره السجن ظمًا. في كل هذا لم يعاتب يوسف ربّه بل سلّم حياته في يده، وباحتماله هذه التجربة أعطاه الله نعمة في عيني فرعون الذي جعله الرجل الثاني بعده، وسلّمه تدير مخازن مصر أثناء المجاعة، والتجأ إليه إخوته بسبب المجاعة فأكرمهم وطلب منهم أن يأتوا بأبيه وأخيه بنيامين الأصغر منه. عندما مات والده خاف إخوته أن ينتقم منهم، أما هو فقال لهم: "أنتم قصدتم بي شرًا، أما الله فقصد بي خيرًا لكي يفعل كما اليوم، ليحيي شعبًا كثيرًا" (تك ٥٠ : ٢٠).

عندما بيع يوسف كعبدٍ تدرّب أن يحب إخوته كما أحب عبيد فوطيفار، وأحب زملاءه المسجونين. هذا من جانب، ومن جانب آخر سلّم حياته في يد الربّ، واكتشف أن الله سمح له بهذه التجربة لأجل خلاصه وخلص إخوته وأبيه.

اعتاد المتّيح د. يوسف عطاالله أن يتحدث معنا (كنت طالبًا في الجامعة) ويقول عن ساعة التجربة القاسية حيث حاولت امرأة فوطيفار أن تغتصب يوسف عبدها ليمارس الشرّ معها، حاول أن يوجه نظرها إلى الله، قائلاً: "كيف أصنع هذا الشرّ العظيم وأخطئ إلى الله؟! (تك ٣٩ : ٩) دُهشت سيدته لأنه لا يوجد في الحجرة غيرهما والأبواب مغلقة.

**استفاد يوسف من كل المواقف الصعبة التي تعرض لها:**

- أ. قابل كراهية إخوته له بالحب، وجاء إليهم بالطعام.
- ب. لم ينطق بكلمة جارحة لهم وهم يبيعونه كعبدٍ.
- ج. لم يتعامل مع زملائه العبيد بتسامخ بل أحبهم وخدم معهم.
- د. أرادت امرأة سيده أن تغويه، وأما هو فأعلن لها عن الحضرة الإلهية حتى في لحظات التجربة القاسية.
- هـ. لما دخل يوسف السجن لم يعاتب الله لأن الأحلام لم تتحقق، بل قدم للمساجين محبة روحية في بساطة، واكتشف المسئول عن السجن حكمته.
- و. كان يوسف يشعر أن الله في محبته كان يسمح له بالضيق لينمو في الحكمة والتسليم بين يدي الله.
- ز. لم نسمعه قط في كل التجارب أنه طلب النعمة لمن قاوموه أو اتهموه ظمًا، ولا تذر على الله.

## ٢. شمشون الجبار

أعطى الله شمشون قوة جبارة. عندما هجم عليه أسد في البرية، أمسك فكاه وشقهما. وفي اليوم التالي رأى النحل قد بنى في جوف الأسد الميت خلايا بها عسل نحل، فأكل منه وأعطى منه لوالديه. لم ينس شمشون هذا الحدث، حيث أخرج الله من الأكل أكلاً، ومن الجافي حلاوة. هكذا يليق بنا أن نشق في الله الذي يجلب لنا عسلاً من الضيقات.

### ٣ . دانيال النبي في أرض السبي

أعطى الله نعمة لدانيال وهو في السبي، ولئلا يظن دانيال أن بقدراته صار عظيمًا، حسده الذين معه ودبروا مؤامرة ضده بإقناع الملك أن يُصدر أمرًا أن من يطلب شيئًا من شخصٍ آخر غير الملك يُلقى في جب الأسود. لم يضطرب دانيال، بل فتح النافذة وصلى لله يطلب منه ما يحتاجه، واضطر الملك أن يأمر بإلقائه في جب الأسود بالرغم من محبته الشديدة له. في الصباح الباكر جدًا أسرع الملك إلى الجب، إذ لم ينم طول الليل. صرخ الملك: "دانيال، هل استطاع إلهك الذي تعبده دائمًا أن ينجيك من الأسود؟" (دا ٦ : ٢٠). فوجئ الملك بعمل الله معه. ويقول مار يعقوب السروجي أنه عندما ألقى دانيال في الجب وقفت الأسود على أرجلها الأمامية لتحميه، فلا يُصاب بإلقائه على أرضية الجب. كما يقول إذ كان دانيال يصلي كانت الأسود تقف في خشوع وتحني رؤوسها كأنها تشاركه عبادته لله. لقد تغيرت طبيعة الأسود كما يقول مار يعقوب السروجي فلم تهجم على دانيال وهي جائعة، أو تغيرت طبيعة دانيال فلم يكن من لحم ودم في نظر الأسود.

تحول جب الأسود إلى موضع صلاة لدانيال مع الأسود ليتعبد لله بفرحٍ عظيم!

### ٤ . داود النبي

أخطأ داود عندما أحصى عدد الشباب الذين يدخلون في الحرب، إذ لم يكن ربّ المجد يسمح بذلك حتى ينسب النُصرة لعمل الله الرعوي وليس للذراع البشري. وبخ ملاك الربّ داود لأنه أخطأ بعمل الإحصاء، وسمح الله بانتشار وباء. وإذ قدم توبة، رفع الربّ الوباء (٢ صم ٢٤).

### ٥ . في أيام السبي

في أيام السبي، سمح الله بتأديب إسرائيل ويهوذا بسبب انحرافهم إلى عبادة الأوثان. وفسادهم. لكن الله بطول أناته أقام شخصيات رائعة للخدمة في السبي مثل استير الملكة ودانيال النبي وحزقيال النبي وأيضًا نحميا ومردخاي وغيرهم من أناس الله. لبيتنا نطلب من الله أن يتمجد فينا وفي كل شعبه ويشرق بنور الإيمان على كل البشرية، ويهبنا أن نستعد لمجيئه الثاني، ولا ترتعب من الأوبئة والزلازل وغيرها، واتقين في خطة الله العجيبة لعبورنا إليه.

## صلاة

اشرق يا رب بنورك في قلوبنا، فنلمس غنى حبك وحكمتك.

تحوّل الضيقات إلى نصرات، والآلام إلى أفراح.

تكشف لنا عن الأمجاد التي تُعدها للبشرية المؤمنة، وتقيم منا شبه طغمة سماوية.



## محِب البشر يحوّل الشرّ إلى خيرٍ

### صانع الخيرات

في حديثنا السابق لاحظنا محبة الله الذي يحوّل أمورنا المؤلمة سواء كانت محاربات إبليس أو مضايقات الأشرار أو الأمراض مثل ظهور وباء فيروس كورونا لخيرنا وتهيئتنا للميراث الأبدي المجيد. الآن نود أن نتفهم ماذا يعني القول إن "الله صانع الخيرات".

يقول القديس إكليمنضس السكندري عميد مدرسة الاسكندرية في القرن الثاني أن القول "الله صانع الخيرات" لا تعني فقط أنه يقدم لنا خيرات كثيرة، وإنما يحوّل حتى الشرور التي تلحق بنا إلى خيرات وبركات نتمتع بها.

قدم لنا القديس إكليمنضس مثلاً لصنع الخيرات كيف حوّل الله مقاصد إخوة يوسف بن يعقوب الشريرة نحو أخيهم يوسف إلى بركات عجيبة تمتع بها يوسف وإخوته وأبوه. لقد قال يوسف لإخوته: "أنتم قصدتم بي شرّاً، أما الله فقصد بي خيراً، لكي يفعل كما اليوم ليحيي شعباً. فالآن لا تخافوا. أنا أعولكم وأولادكم، فعزاهم وطيب قلوبهم" (تك ٥٠: ٢٠-٢١).

يليق بنا في حياتنا اليومية أن نثق في رعاية الله محب البشر أنه يحوّل ما يحلّ بنا مما نسميه شروراً، سواء جاءت من الطبيعة كالأمراض أو من إخوتنا في البشر بقصدٍ شريرٍ أو دون قصدٍ أو من عواملٍ أخرى، يحوّلها إلينا لخيرنا، خاصة على المستوى الأبدي.

### إلينا يقود حياتنا للبنان

منذ سنوات طويلة، في بداية خدمتي الكهنوتية، جاءني شاب في ضيقة شديدة للغاية وطلب مني مشورة، لأنه كان يتوقع ضرراً شديداً يحلّ به في اليوم التالي. فصليناً معاً وتحدثت معه. وفي اليوم التالي، اتصلت به لأطمئن عليه. أجبني بأنه يشكرني على نصيحتي له. وإذ سألته عما فعل شعرت أنه سمع عكس ما قلته تماماً.

فوجئت برعاية الله لنا، فقد حوّل كل كلماتي إلى عكسها، وكان ذلك لإنقاذه. أدركت محبة الله عذوبة تصرفاته معنا، فإن كنت لم أعرف ما يجب أن أقوله، حوّل كلماتي في أذنيه إلى عكس ما قلت لأجل بنيانه.

### أحجية شمشون

في حديثي بالأمس تحدثت عن عمل الله مع شمشون الجبار، كيف حوّل الله الأسد الذي هاجمه في البرية ليبني النحل في جوفه خلايا يملأها عسلاً يأكل منه شمشون ويقدم منه طعاماً لوالديه.

في بداية ظهور وباء فيروس كورونا أعلن رئيس أمريكا "ترامب" في ذلك الوقت أن أماكن كثيرة أصبحت مغلقة، لأنها موبوءة ولا يستطيع أحد أن ينتقل من نيويورك إلى نيوجرسي أو العكس إلا بتصريح خاص منعًا من انتقال العدوى ولأجل السيطرة على فيروس كورونا. صدر هذا التحذير من الولايات المتحدة الأمريكية التي تتنخر بتقدمها العلمي وإمكاناتها الجبارة. بقى لنا أن نثق في القول: "من الأكل خرج أكل، ومن الجافي حلاوة" (قض ١٤ : ١٤).

### سياف يرى السماء مفتوحة

ورد في تاريخ الكنيسة أن واليًا قاسي القلب أمر سيافًا أن يضرب عنق مسيحي رفض أن ينكر إيمانه. كان السياف يتطلع إلى المتقدمين للاستشهاد في دهشة، إذ لم يرتعب أحد منهم من الموت. همس السياف في أذن المتقدم للاستشهاد، وقال له قبل أن يقطع رقبته: "أطلب إليك أن تغلق عينيك فسأضرب عنقك بسرعة حتى لا تشعر بالآلام كثيرة عند قطع رقبتك. لكنني أسألك أن تفعل بي خيرًا حين تلتقي بالسيد المسيح: اطلب منه أن يسمح لي أن ألحق بك سريعًا، فأشترك معك في شهادتك له." دهش الشهيد لتصرف السياف الذي لم يمدحه على عدم خوفه من الموت، إنما ما كان يشغله أن يلحق به في الفردوس ويرى مخلص العالم!

لماذا نخاف من فيروس كورونا؟ نطلب حقًا أن يرفع الله هذا الوباء عن العالم، ونشكر الله الذي أعطى البشر أن يبحثوا عن العلاج منه وعن وجود لقاح "فاكسين" للحماية منه، لكننا لا نرهب الموت، ولا نسقط في حالة من الرعب والإحباط. فإن الله خلقنا لنتشكل على صورته، ولا نخاف الموت، وإن كنا نبذل كل الجهد للحفاظ على صحة إختوتنا ما أمكن.

### حياتنا كلها تُسجل ذكريات رائعة

يليق بالمؤمن أن يدرك أن حياته في يدي الخالق محب البشر الذي يشتهي أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يُقبلون. فبينما يرتبك الكثيرون بسبب ما حلّ بالعالم بسبب هذا الوباء، يجد المؤمنون لمسات نعمة الله التي تفرّج قلوب الكثيرين، أذكر منها الآتي:

١. قال لي أحد الآباء الكهنة: "إن كانت ظاهرة وباء فيروس كورونا قد حرمتني من الزيارات اليومية للشعب ومن خدمة الاجتماعات الكنسية، غير أن عددًا كبيرًا من الشعب يتصل بي للاعتراف.
٢. أذكر أن إحدى السيدات في الخارج اتصلت بي لتعترف، قائلة: "إنني لم أعترف منذ ٢٨ عامًا، لكن سرعة انتشار وباء كورونا حثتني على التوبة والاعتراف، إذ أشعر أن الموت صار قريبًا جدًا مني، وأحسست بضرورة الاستعداد للانطلاق من هذا العالم".
٣. كثيرون تصالحو مع من أخذوا منهم مواقف العداوة، إذ صارت الحياة في العالم في نظرهم في طريقها للزوال.

## الطوفان والعالم الجديد

ترى ماذا كان موقف معاصري نوح حين بدأت كارثة الطوفان؟ وما هي نظرة نوح قبل البدء في الطوفان؟ وبعد حدوث الطوفان؟

بلا شك كان معاصرو نوح، حتى الذين كانوا يبنون الفلك، يسخرون منه. ربما كانوا يتساءلون: ما فائدة هذا الفلك؟ يا لغباوة نوح، ينفق كل هذه المبالغ لبناء فلك لن يستخدمه؟ هل يُصدق أحد أن الله يُرسل طوفانًا يغرق كل هذه البلاد؟! أما نوح فكان إنسان الله المؤمن والواثق في وعود الله. كم كان فرح نوح وهو يرى الله بنفسه يغلق باب الفلك، ولم يأت من أحدًا من السمايين ليغلق الباب. وعندما خرج هو وزوجته وأولاده الثلاثة وزوجاتهم، شاهدوا العالم الجديد الذي لم يجد فيه أحد من الأشرار. عاش نوح وأولاده والزوجات الكل في فرحٍ شديدٍ إن الله في محبته أوجد العالم الجديد رمزًا لكنيسة العهد الجديد التي يفديها السيد المسيح بصليبه.

## موسى النبي وتحرير الشعب من العبودية

في كل عصرٍ يحول الله آلام مؤمنيه إلى أمجاد. وُلد موسى في مصر وتعرض للموت وهو رضيع، وكان فرعون يستعبد شعب الله. قام الله برعاية موسى الهارب من وجه فرعون. تعرض الشعب بعد خروجهم من مصر لمتاعب كثيرة حتى فضّلوا أن يرجعوا إلى مصر كعبيد عوض انطلاقهم في البرية تحت قيادة موسى النبي وأخيه هرون. حول الله كل الأحداث إلى رموزٍ لانطلاق المؤمنين من عبودية إبليس إلى مجد حرية أولاد الله خلال صليب السيد المسيح وقيامته وصعوده. أيضًا سلمهم موسى النبي لتلميذه يشوع ليدخل بهم إلى أرض الموعد.

## أسلحة عجيبة للنصرة في معركتنا ضد إبليس

تحالف ثلاثة ملوك لهم خبرات في الحروب ضد يهوشافاط ملك يهوذا، وهم ملوك أدوم وعمون وبني مواب. وإذ كان يهوشافاط خائفًا من الدخول في معركة مع هذه الجيوش الضخمة اعترف أمام الرب أنه خائف. قدم له الرب سلاحًا عجيبيًا ألا وهو أن يستدعي المُسبحين ليسبحوه في الميدان. وإذ بدأوا في التسبيح فوجئ يهوشافاط ورجاله بالثلاثة جيوش تنقض كل منها على الآخر. وإذ انتهت التسبحة إذا بيهوشافاط ورجاله يرون الجيوش الثلاثة تحوّلت إلى جثث ميتة دون أن تمتد يد أحد من رجال يهوشافاط عليهم. عندئذٍ استولى رجال يهوشافاط على غنائم الأعداء التي كانت في خيامهم (٢ أي ٢٠: ٢٠-٣٠).

## معركة غريبة ضد أطفال بيت لحم!

سبق أن تنبأ ارميا النبي عن أطفال بيت لحم، إذ قال: "راحيل تبكي على أولادها ولا تريد أن تتعزى (إر ٣١: ١٥). تمررت أمهاتهم إذ رأوا أطفالهن يُذبحن وهم على صدورهن. عبرت سنوات وقرون وإذا بالسيد المسيح يموت عن العالم على الصليب، دخل إلى الجحيم وإذا بموكب أطفال بيت لحم يستقبل

المخلص بالفرح والتهليل.

ثرى كيف استقبل المؤمنون الراقدون مخلصهم؟

جاء في المقدمة أطفال بيت لحم يشكرون السيد المسيح، لأنه سمح باستشهادهم ليصيروا في مقدمة مواكب المؤمنين عند انطلاقه إلى الجحيم ليحمل نفوس المؤمنين إلى الفردوس. وانطلق يوسف بن يعقوب يسبحه لأنه سمح له بالضيق حتى السجن ظلمًا لتتهلل نفسه بالمخلص العجيب. كما انطلق شمشون يسبحه لأنه سبق فوهبه أن يتمتع بعذوبة عسل النحل هو ووالديه الذي كان في جوف الأسد الذي حاول أن يفترسه. وانطلق الشهداء يشكرونه لأنه جعلهم كارزين بخلصه وسط ظلم الحكام والولاة والقضاة والجنود الشرسين. هكذا تحوّلت كل المتاعب التي سبق أن عانى منها المؤمنون في حياتهم بالجسد على الأرض. ونحن نرى في ظل ظاهرة فيروس كورونا كثيرين مجدوا الله الذي وهبهم الفرحة والتهليل حتى في وسط الوباء القاتل. ليقبل الكل بفرحٍ مع الرسول بولس: "مع المسيح صُلبت لأحيا لا أنا بل المسيح يحيا في" (غل ٢: ٢٠).

## صلاة

نباركك يا محب البشر، قدّس حياة الكل، لنذوق عذوبة السماويات.

وتنطلق قلوبنا إلى عرشك، ونتمتع بالشركة مع السماويين.

نسبحك يا أيها العريس السماوي.



## فيروس كورونا والعبادة الكنسية

كثيرون في أنحاء العالم كانوا يتساءلون عند بدء ظهور هذا الوباء: لماذا سمح الله بسرعة انتشاره مما أدى إلى إغلاق دور العبادة في أغلب دول العالم خشية انتقال العدوى في الاجتماعات المغلقة؟ هذا التساؤل وأمثاله هو صدق لنظرة الكثيرين نحو الموت وأيضًا نحو العبادة الكنسية.

### نظرتنا نحو الموت

حقًا دعاه الرسول: "آخر عدو" (١ كو ١٥: ٢٦)، لكنه في نفس الوقت يعلن: "لي اشتهاه أن أنطلق وأكون مع المسيح ذلك أفضل جدًا" (في ١: ٢٣). دعاه "آخر عدو" بالنسبة لخلاص كل البشرية، فالموت إذ يحلّ بغير المؤمنين لا تعود توجد فرصة لتوبتهم فيهلكون، وهذا يحزن قلب الرسول. أما بالنسبة للذين التقوا بالسيد المسيح وتمتعوا بقوة الصليب وبهجة قيامته، فالموت بالنسبة لهم عطية فائقة، وعبور إلى الفردوس. بمعنى آخر يتطلع الرسول إلى الموت من وجهتين، الأولى أنه لا تعود توجد فرصة للمعاندين والعصاة بعد الموت أن يتراجعوا عن عنادهم، وفي نفس الوقت يشتهي الانطلاق إلى الفردوس.

### نظرتنا نحو الكنيسة

نتطلع إلى الكنيسة بكونها بيت الله، يتمتع بها المؤمنون الصادقون في إيمانهم العملي الحي، ويشعرون أنهم يتمتعون بعربون السماء، ويرددون قول الرسول: "أقامنا معه، وأجلسنا معه في السماويات" (أف ٢: ٦). لقد سمح الربّ بهذا الوباء لكي يراجع المهملون موقفهم، الذين يحرصون على ممارسة العبادة في الكنيسة حرفيًا دون التمتع بالشركة الصادقة مع الله. كثيرون تحوّلت حياتهم إلى عبادة عميقة سواء داخل مبنى الكنيسة أو في حياتهم في المنزل وفي العمل ومع الأصدقاء. كثيرون مارسوا التوبة بقوة وروحانية بعد ظهور هذا الوباء، لأنهم أدركوا أن العبور من العالم صار على الأبواب.

أذكر أيضًا أن البعض شعروا في أسبوع البصخة المقدسة أن أبناءهم اشتركوا في خدمة هذا الأسبوع خلال برنامج الـ Zoom. وشعر كثيرون ببركة العبادة الكنسية وشركة المؤمنين معًا مع الكهنة والشمامسة. أذكر أن سيدة اتصلت بي وقالت: "لأول مرة أشعر بالطلبة التي نذكرها دائمًا: اجعل يا ربّ باب الكنيسة مفتوحًا أمامنا إلى الأبد. لم أكن من قبل أدرك قيمتها". هذه المشاعر أدركها كثيرون بعد أن حُرّموا من الاجتماعات الكنسية لشهور، وصارت إمكانية التمتع بالقداسات الإلهية واجتماعات دراسة الكتاب المقدس وغيرها محدودة.

### الكنيسة التي في قلبك

لم يستطع هذا الوباء أن يغلق سكنى ربّ المجد يسوع في قلوبنا، بل على عكس ألهب قلوب الكثيرين بالشوق إلى العبادة الكنسية سواء داخل مبنى الكنيسة أو في المخدع. لبيتنا نقندي بالقدّيس الأنبا بولا

الذي لم يلتق بأحدٍ إلى عشرات السنوات، أما قلبه فكان يصرخ من أجل خلاص كل الناس.  
لنفتدي بالقديسة مريم المصرية المتوحدة التي طلبت من الراهب زوسيمَا أن يُحضر لها الأسرار  
المقدسة بشوقٍ عظيمٍ، وقد صارت شفيعةً لكثيرين حتى بعد رقادها. حاليًا تحتفل الكنيسة الروسية بعيدها  
لمدة أسبوعٍ كل عامٍ، وصارت نموذجًا حيًا للمؤمنين.

### لا تخف من الوباء

الكنيسة في قلبك، لن يقدر الوباء أن يغلقه. لنا الله مخلص العالم، ولا تستطيع قوة على الأرض أن  
تنزع مسيحنًا من قلوبنا. لیتنا ننقش بالروح القدس على قلوبنا: "هنا مسكن الله معي". لتقل بكل قوة:  
لتسكن يا ربّي في قلبي، وأسكن معك في سماواتك. لتفتح يا ربّ أبواب الفردوس أمام البشرية وتشرق  
بنورك على الجميع، ولتفتح أبواب كنيستك أمامنا إلى يوم عبورنا من العالم!  
تقابلت مع شيخ يشكر الله لأنه سمح لأحد الأحياء أن يأخذه مرة كل أسبوعٍ للتمتع بالقداس الإلهي.  
وإذ سألته عن خدمته اندهش. فطلبت منه أن يصلي من أجل المرضى وخدمة التربية الكنسية وخلاص  
كل البشرية، في صلاة باكر والمساء وأثناء النهار بهذا يُحسب خادمًا في الكنيسة وهو في مخدعه ما  
دام لا يستطيع الذهاب إلى بيت الرب بسبب شيخوخته.

### كيف نتمتع عمليًا بالكنيسة التي في قلوبنا؟

١. ليكن الله أولاً في حياتنا، فإذا أقف للصلاة أغلق الموبايل لكي لا يشغلني عن الفرح بالله مخلصي.
٢. لنتشبه بشاول الطرسوسي الذي في لقائه مع السيد المسيح، وهو في طريقه إلى دمشق، سأله: "ماذا تريد يا ربّ أن أفعل؟" فعوض اضطهاده للمؤمنين، طلب أن يكشف له السيد المسيح ما يقدمه من خدمةٍ من أجل الإيمان بالمسيح. أراد أن يعوض السنوات الطويلة التي كان يظن فيها أنه بار، والآن أدرك حاجته إلى عمل الخلاص في الرب. لیتنا لا نكف عن دعوة إخوتنا للاقتداء بشاول الطرسوسي عند لقائه بالسيد المسيح السماوي، فيردد الكل: "ماذا تريد يا ربّ أن أفعل؟"



## ظاهرة كورونا والكنيسة التي في طفلك

### الكنيسة التي في طفلك

بالأمس تحدثت عن فيروس كورونا والكنيسة التي في بيتك. أرجو بمشيئة الله أن أتحدث عن "الكنيسة التي في طفلك". قد تكون غير متزوج أو متزوج وليس لديك أطفال، لكنك لتحسب كل الأطفال هم أطفالك. أطفالنا الذين حسب الجسد أو بالروح هم ثروة عظيمة يلزمنا ألا نتجاهلها.

منذ سنوات مرّت بالكنيسة في مصر مشكلة شغلت الكثيرين. اتصل بي شخص من لوس انجلوس وأنا في نيوجيرسي، وسألني حتمًا سمعت عما حدث في الكنيسة، فماذا فعلت؟ أجبت: "لا علاج سوى الصلاة لكي يتدخل ربنا ويحلّها أفضل من الناس".

قال لي: "توجد فئة نحن ننساها". سألته: "من هي هذه الفئة؟" أجاب: "لو طلبنا من الأطفال الصلاة من أجل الكنيسة، حتمًا يسمع الله لصلواتهم". بالفعل طلبت من الخدام أن يصلوا مع الأطفال من أجل الكنيسة دون الدخول في التفاصيل، وبالفعل صلى الأطفال وتدخل الله بطريقة عجيبة. لدينا ثروة عظيمة في الكنيسة هي صلوات الأطفال. لنسألهم الصلاة من أجل كل البشرية كي يتدخل الله في موضوع فيروس كورونا. قال السيد المسيح: "إن لم ترجعوا وتصيروا كالأطفال لن تدخلوا ملكوت السموات" (مت ١٨: ٣). فلا نتجاهل دور أطفالنا الصغار، إنهم نموذج رائع له تقديره في عيني الله.

أذكر أن رجلاً وزوجته قالوا لي إن ابننا يستصعب الحضور في الكنيسة، قائلًا بأن القديس طويل. التقيت بالابن وكان يتوقع مني أن أسأله: لماذا لا يأتي إلى الكنيسة، لكنه فوجئ بي أطلب منه خدمة. سألتني: "ما هي الخدمة؟" أجبت: "لقد كتبت صفحة واحدة باللغة الانجليزية المصرية وأود أن يراجعها ويعيد كتابتها بالإنجليزي الأمريكي" فوافق وأخذ الورقة وأعاد صياغتها وأحضرها لي في اليوم التالي. شكرته على مجهوده، فسألني: "هل لديك ورق آخر يحتاج إلى مراجعة؟" شعر هذا الابن أن له دور في الكنيسة وليس مجرد مستمع. أبنائنا يمكن أن يكونوا قادة عاملين فيعتزوا بكنيستهم.

أذكر مرة أخرى في إحدى زيارتي في تورنتو إذ التقيت ببعض العائلات، وبعد أن تحدثت معهم عن السيد المسيح، جمعت أطفالهم الذين بلغوا حوالي ٢٠ طفلاً من مختلف الأعمار، ورويت لهم بعض القصص التي كتبتها بالإنجليزية. وإذ علقوا على القصص بملاحظات معينة أهتمت بملاحظاتهم، ففرحوا وشعروا أنني ناقشت ملاحظاتهم باهتمام وتجاوبت معهم.

### التعامل مع الشباب

لا يقف الأمر عند الأطفال فقط، وإنما يلزمنا مراعاة دور الشباب، فعمل الإنسان الكنسي الناجح أن يقيم من الأجيال القادمة قادة. أذكر سبق أن كتبت كتابًا كمقدمة لعلم أقوال الآباء Patrology، وقبل

نشره طلبت من أحد خدام الشباب أن يقرأه ويعطيني رأيه فيه إن كان يناسب الشباب أم يُعتبر صعبًا. بعد أيام أحضر الكتاب. سألته عن رأيه فيه، ففي بساطة قال لي بالحرف الواحد: "هذا الكتاب لا يستطيع أحد من الشباب أن يقرأه، ولا أظن حتى الكهنة. إنه يصلح كبحت لدراسات عليا ولكن ليس للخدمة". قمت بإعادة كتابته بما يناسب فكر الشباب، وإذ قدمته له، أعطاني رأيه أنه تمتع به. أذكر هذا لأنه يليق بنا أن نراعي تفكير الشباب المعاصر، ونطلب منهم مشاركتهم في كل شيء، بهذا يمكننا تقديم ما هو لبنيان روح القيادة في الجيل المعاصر الذي يتدرب على القيادة وفي نفس الوقت نحترم قدراتهم ومعرفتهم. نحن في حاجة أن نتعامل معهم بفكر حي، ونقدّر التطور مع تقديرنا لما تسلمناه كوديعة حيّة بأسلوبٍ معاصر.

### الإنسان قائد متميز

يقول القديس غريغوريوس أسقف نيصص إن الله لم يخلق إنسانًا ليكون عبدًا. للأسف أحيانًا بعض القادة سواء كانوا معلمين أو آباء أو أمهات يحسبون من هم تحت قيادتهم آلات تلتزم بالطاعة العمياء دون تفكيرٍ أو حوارٍ. الله خالق البشرية يقول: "هلم نتحاجج يقول الرب (اش ١: ١٨)"، فحين يوصي بشيء ما لا يحطم حرية إرادة الإنسان أو قدراته العقلية، إنما يوجهه لكي ينمو ويرتقي ويصير قائدًا ناجحًا. أذكر جدة متعلمة وناجحة جدًا في عملها لاحظت فحيدها يكتب بالكمبيوتر بسرعة فائقة. ففي مداعبة لطيفة قالت له: "علمني كيف أستخدم الكمبيوتر". قال لها الحفيد: "صعب يا تيتا، لأنك لا تعرفي شيئًا عن الكمبيوتر". روت لي هذا فقلت لها: الآن الأطفال يتدربون على الكمبيوتر وبرامجه المتنوعة، أما نحن فعشنا حتى التخرج من الجامعة قبل اختراع الكمبيوتر، لذلك يلزم أن نشجع الشباب والأطفال على ما تسلموه من تقدم علمي وعملي لم تكن تعرفه الأجيال القديمة.

### لنتعلم نحن أيضًا من أولادنا وأحفادنا

يليق بنا ونحن نهتم بنضوج أبنائنا أيًا كانت أعمارهم أن نضع أمام أعيننا أن نتعلم نحن أيضًا منهم وذلك لبنيانهم وبنياننا، أذكر مثلين وهما:

١. في خدمتي في Denver بأمريكا، سألت الأطفال في يوم عيد دخول الطفل يسوع الهيكل، كيف عرف سمعان الشيخ أن الطفل الذي كانت تحمله القديسة مريم هو المسيح المنتظر؟ أجاب أحد الأطفال، أنه عرف ذلك بإرشاد الروح القدس. وقال طفل آخر: "عند دخول القديسة مريم الحاملة السيد المسيح على ذراعها انفتحت عينا سمعان الشيخ، ولاحظ أن الملائكة الذين كانوا في هيكل سليمان تجمعوا بسرعة في هدوءٍ ووقارٍ وانطلقوا بنظام جميعًا كموكبٍ استقبلوا هذا الطفل وسجدوا له وساروا معه وهم يمجّدونه ويسبحونه. أدرك سمعان أن هذا هو الطفل الذي أخذ وعدًا الأيموت حتى يراه، وهو المولود من عذراء كما جاء في سفر إشعياء: "هوذا العذراء تحبل وتلد... (إش ٧: ١٤)". كانت هذه الإجابة رائعة تصورها طفل صغير لم أسمعها من قبل.



٢. روى لي أحد الخدام في التربية الكنسية أنه قدم درسًا عن يعقوب بن اسحق. سأل الأطفال بخصوص أبعاد السلم ثم قال لهم إن طوله يبدأ من رأس يعقوب وهو نائم في الطريق وقد وضع حجرًا تحر رأسه ويرتفع السلم حتى يبلغ السماء المفتوحة حيث يقف الربّ ليرحب بيعقوب. ولما تحدث عن عرض السلم بسط الخادم يديه ليكشف عن مدى عرض السلم. وإذا بأحد الأطفال يقول للخادم: "لا يا أستاذ، لم يكن عرضه هكذا، بل كان عرضه يساوي قطر الكرة الأرضية كلها، لأن الله أنزل هذا السلم كي يصعد عليه كل سكان الأرض. الله يريد أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون (١ تي ٢: ٤)". هكذا تصور الطفل مدى محبة الله للبشر لدخولهم في الفردوس، الأمر الذي لم يتخيله كل الذين حاولوا تقديم صور لهذا السلم.

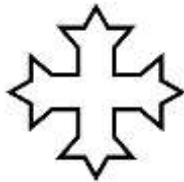
من هذين المثليين نقدر أفكار أطفالنا الجميلة التي قد لا نتخيلها نحن.

ليتنا في كل مناسبة نتعلم كيف نتعامل مع الجيل الجديد بروح الحب المتبادل والتقدير المشترك.

ظاهرة انتشار فيروس كورونا تدفعنا للتحرك بحكمة بروح الربّ لبنياننا وبنيان الأجيال القادمة.

## صلاة

إلهنا الكلّيّ الحب والحكمة والقدرة،  
نسألك أن تقودنا بروحك القدوس،  
لبنيان نفوسنا ونفوس كل من هم حولنا،  
وبحكمةٍ نتعامل مع الجيل الجديد،  
من أجل خلاصنا وخلصهم.  
لك المجد إلى الأبد آمين.



## ظاهرة وباء فيروس كورونا وحياة الرجاء

في بدء انتشار هذا الوباء بسرعة تألمت في داخلي، لأن كثيرين في مصر وفي الخارج هوجموا بروح اليأس. تحدث القديس مار فيلوكسينوس المنبجي عن خطورة اليأس، قائلاً: "إن دخل اليأس إلى فكر الإنسان تدخل معه كل الشياطين. ضربة الشيطان الأولى مع انتشار هذا الوباء، ليس إغلاق الكنيسة أو تحجيم عدد الحاضرين، وإنما زحف اليأس إلى فكر الإنسان. لهذا لاق بنا في هذه الفترة أن نحرص على تسلحنا بفكر الرجاء المفرح.

دور الكنيسة الرئيسي هو بث روح الرجاء، بالكشف عن فيض محبة الله للبشر. فعندما يدعونا إلى التوبة والاعتراف إنما يدعونا لنتهمل ونشكره على بركاته وأعمالنا معه، كما يدعونا لنعترف بضعفائنا وخطايانا، فيغفر لنا لأنه يحبنا ويشتاق إلينا. إلهنا يعلم أننا بدونه لا نقدر أن نفعل شيئاً، سمح بهذا الوباء لكي بالإيمان ندرك أنه يحول ما هو مرّ إلى العذوبة. إنه يعلم أننا تراب ورماد، انغمسنا في الخطية. نزل إلينا ليُصعدنا من موت الخطية. ووهبنا روح البنوة للأب، وأعطانا روحه القدوس، ليعطينا مما له، فلا نخشى عدو الخير ولا قوات الظلمة ولا فساد الخطية ولا الأوبئة، فنحن محفوظون به وفيه. يفتح دوماً عيوننا الداخلية لئتملى بالرجاء، وننتظر الأمجاد التي يقدمها لمحبيه.

دوماً نتطلع إلى اللص اليمين الذي تطلع إلى المصلوب بجواره، فصرخ بروح الرجاء "اذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك." تمتع باستجابة المخلص، فقال: "اليوم تكون معي في الفردوس." نال تصريحاً بالدخول في الفردوس، وجعله موضع إعجاب السماويين، إذ تحول الترابي إلى كائن شبه سماوي، ووهبه برّه الإلهي. أعطاه نعمة صعود نفسه إلى الفردوس، وفتح أبواب الفردوس له، وكشف له عن الأمجاد التي أعدها للراجعين إليه بقوة صليبه المحيي. لنقل نحن أيضاً:

**هب لي يا رب أن تتطلق أعماقي إليك.**

**النقي أنا الخاطي الضعيف والمسكين بالسماويين.**

**ما أرجوه ليس أن تزيل الوباء فحسب، وتفتح أبواب كنيستك للجميع،**

**إنما أن تدخل في قلبي وتقيم ملكوتك السماوي في أعماقي،**

**وتهني بهجة التوبة الصادقة.**

**هب لي أن أجدد العهد معك، وتتهلل نفسي بحضورك الدائم في أعماقي.**

**فرّج قلبي بتوبة كل إنسان، وعملك العجيب في حياة كل رجال الكهنوت والخدام وكل الشعب.**

**قدسنا أيها القدوس، وارفح قلوبنا إلى سماواتك، فلا تزحف على الأرض ولا تتعلق بالأرضيات.**

**لتعمل نعمتك فينا فنحيا ونسلك بروحك القدوس، لك المجد أيها العجيب في حبك. آمين.**

## وباء فيروس كورونا والنعمة الإلهية

لا يقف أبناء الله في ضعفٍ وخوفٍ بسبب سرعة انتشار وباء كورونا، وإنما يثقون في نعمة الله التي تعمل في حياة الجادين في إيمانهم الإلهي، هذا ما يؤكد عليه الرسل. يقول بطرس الرسول: "لذلك منطلقاً أحقّاء ذهنكم صاحين، فالقوا رجاءكم بالتمام على النعمة التي يؤتى بها إليكم عند استعلان يسوع المسيح" (١ بط ١: ١٣). ويدعو الرسول بولس تلميذه المحبوب "كجندي صالح ليسوع المسيح، يكون مستعداً على الدوام، في معركة دائمة ما دام على الأرض (٢ تي ٢: ٣). كما يقول: "وأما نحن الذين من نهارٍ، فلنصحُ لابسين درع الإيمان والمحبة، وخوذة هي رجاء الخلاص" (١ تس ٥: ٨). يطلب الرسولان هنا تركيز أنظارنا على نعمة الله محب البشر بلا تهاونٍ لا تراخٍ، بل في سهرٍ دائمٍ وحزمٍ، فنكون مستعدين للحرب الروحية.

قيل عن القديس مقاريوس الكبير، إنه إذ كان خارج قلايته رأى شخصاً يرتدي ملابس غريبة، وثوبه مملوء بزجاجات، فسأله: ما هذا؟ أجابه: هي حرب يا راهب، لدي زجاجات لك ولكل راهبٍ، حتى يسقط الجميع. أقدم لشخصٍ داء الكبرياء، فإن لم يسقط في الكبرياء أقدم له داء اليأس. ولآخر خطية البذخ فإن لم يسقط أقدم له خطية البخل، وهكذا لن أهدأ عن الحرب ضد الكل. لهذا يليق بنا خلال رجائنا في نعمة الله ألا نتهاون في خمولٍ. فنحن من جانبنا لن نتوقف عن العمل بالنعمة الإلهية ومساعدة الرب لنا حتى نتمتع بالإكليل السماوي. إننا بالنعمة نجاهد إن نرجع إلى الرب واهب النصر، فقد قيل: "هكذا قال رب الجنود: ارجعوا إليّ يقول رب الجنود، فأرجع إليكم يقول رب الجنود" (زك ١: ٣). إذ نرجع إليه في خطوات قليلة نجده ينزل إلينا كما من سماواته إلى أرضنا. ففي دخول الشعب القديم الخارج من أرض مصر، كان يشوع يقودهم. وكان الكهنة يرتدون ثياباً نظيفة بيضاء وهو يحملون تابوت العهد وقد وقفوا على شاطئ نهر الأردن المملوء مياهه بالطين، متجهين نحو أرض كنعان. ما أن غمسوا أرجلهم في ضفة مياه الأردن الممتلئ إلى جميع شطوطه، وفتت المياه المنحدرة من فوق (يش ٣: ١٥-١٧). تحرك الكهنة خطوة ولمست أقدامهم المياه فصدر الأمر الإلهي بتوقف انحدار المياه ليعبر كل الكهنة والشعب على اليابسة في وسط النهر.

نحتاج إن نبدأ بالخطوة الأولى بالإيمان، فنرى معونة الله الفائقة والتي لا تُقدّر، ونشعر أننا في حضنه الإلهي. هذا ما نلمسه عملياً في حياتنا، فعندما نشعر بعجزنا عن الصلاة، متى بدأنا بمزمورٍ واحد، يمتلئ قلبنا حيوية وفرحاً، هذا هو معنى اقتربوا إليّ فأقترب إليكم. إننا نحتاج في حياتنا أن نلمس اقتراب إلهنا إلينا. فإن اقتربنا نحن بغير خوفٍ من الوباء، يسندنا الرب وينطلق بنا إلى ما كُنّا نظنه مستحيلًا.

روى لنا أبونا ميخائيل إبراهيم قصة حدثت معه في الثلاثينات أو الأربعينات، جاءه موظف مرتبه حوالي مئة جنيهاً، وكان هذا الرقم كبيراً جداً في ذلك الوقت، إذ كانت بعض العائلات تعيش بحوالي ثلاثة جنيهاً في الشهر. قال هذا الشخص في اعترافه لأبينا ميخائيل يصعب عليّ جداً أن أدفع ١٠ جنيهاً شهرياً كعشورٍ، فماذا أفعل؟ سأله أبونا: سأعطيك اسم عائلة فقيرة، قدم لها حسبما ترى. وبالفعل كان يقدم للعائلة جنيهان أو ثلاثة جنيهاً. وإذا كان يرى الأبناء بملابس ممزقة، اشترى لهم ثياباً، وبدأ يشتري لهم أحياناً طعاماً، ويدفع لهم مصاريف المدارس. تطور العطاء حتى صار يدفع تقريباً العشور لهذه الأسرة، وكان متهللاً بعمل الله معه وبركته له.

عاد بعد مدة إلى أبينا يطلب منه اسم أسرة فقيرة أخرى، إذ امتلأ قلبه فرحاً وحلت بركة الرب في بيته طلب أسرة ثالثة، قال لنا أبونا ميخائيل أنه بعد مدة صار مكتفياً بعشرة جنيهاً لعائلته ويقوم بتوزيع ٩٠ جنيهاً على الفقراء كل شهر. وكان يقول لأب اعترافه أبونا ميخائيل إنه كان عاجزاً عن وصف فرحه الداخلي. هكذا عوض الانزعاج بما حلّ من متاعب بسبب الوباء إعمل بروح الله وبنعمته، لكي تفرح وتفرح أسرتك كما يفرح الكثيرون معك. الحب مع العطاء بفرح يفتح أبواب السماء، ونلمس رعاية الله لنا عملياً.

عندما نبدأ بالخطوة الأولى بروح الإيمان والرجاء والمحبة (١ كو ١٣: ١٣) نسلك في نور النهار كقول الرسول: "وأما نحن الذين من نهارٍ، فلنصُحْ لابسين درع الإيمان والمحبة وخوذة هي رجاء الخلاص" (١ تس ٥: ٨)، نعيش في نصرات مستمرة. هكذا نضع في قلوبنا أن نقرب إلى الله في كل شيء بعمل نعمته في الصلاة والصوم مع المطانيات والتمتع بكلمة الله، وممارسة محبتنا لإخوتنا حتى المقاومين لنا، فنتحول حياتنا إلى سهرٍ دائمٍ وبقيةٍ مستمرة. بهذا لا نرتبك قط مهما كانت الأحداث.

## صلاة

لك المجد يا واهب النعم العجيبة،  
تسكن في قلوبنا وتقيم منها هيكلًا مقدسًا لك.  
روحك القدوس يُشكل أيقونتك فينا، فنُسر ببرك الإلهي،  
فلا يقدر عدو الخير أن يتسلل فينا.

## وباء فيروس كورونا والحياة المقدسة

### الرب يطلب قداستنا

في لقاء مع زوجين طبيب وطبيبة سألتهما عن أخبارهما فقالوا: "نحن بخير، ناجحان في عملنا، وأعطانا الرب طفلة، وعندما كبرت التحقت بكلية الطب وهي متفوقة جدًا، ونحن نطلب من الله أن يبارك حياتها وتستلم العيادة وتعمل فيها بنجاح. هكذا مع الفارق خلقنا الله على صورته ووهبنا روح البنوة له، ويطلب أن نكون قديسين، لأنه هو أبونا القدوس. يقول القديس يوحنا الحبيب: "أيها الأحباء الآن نحن أولاد الله، ولم يظهر بعد ماذا سنكون، ولكن نعلم أنه إذا أظهر نكون مثله لأننا سنراه كما هو وكل من عنده هذا الرجاء به يُظهر نفسه كما هو طاهر" (١ يو ٣: ٢-٣). فكما هو قدوس يليق بنا كأولادٍ له أن نكون قديسين، وكما هو طاهر نكون نحن طاهرين، هذا ما تؤكد كلمة الله: "إني أنا الرب إلهكم فتتقدسون وتكونون قديسين لأنني أنا قدوس، ولا تتجسوا أنفسكم بدبيب يدب على الأرض" (لا ١١: ٤٤). "وتكونون قديسين لأنني قدوس أنا الرب، وقد ميّركم من الشعوب لتكونوا لي" (لا ٢٠: ٢٦). "قل لهم تكونون قديسين لأنني قدوس الرب إلهكم" (لا ١٩: ٢).

"نظير القدوس الذي دعاكم كونوا أنتم أيضًا قديسين في كل سيرة" (١ بط ١: ١٥).

حسن أن نجاهد في دراستنا للكتاب المقدس وصلواتنا وأصوامنا ومطانياتنا وعطائنا للغير، طالبين عمل نعمة الله فبنا. بالأكثر القداسة التي تمس أعماقنا هي عطية لن نقتنيها بدون نعمة الله. سألت أختًا كبيرًا في السن بأمریکا: هل تقرأ الكتاب المقدس بانتظام، أجابني قرأت العهد القديم عشرين مرة وحفظت الكثير من القصص والأحداث الواردة فيه. أما العهد الجديد فقرأته مرات لا حصر لها. بدأ هذا الأخ يشعر أنه ليس في حاجة لقراءة الكتاب المقدس، وأنه بهذا صار بارًا. قلت له يوجد شخص يردد آية واحدة من الكتاب المقدس وبقي حوالي ثمانين عامًا يطلب من الله أن يهبه نعمة ليتم هذه الآية لأنه يشعر بالحاجة أن يتقدس بنعمة القدوس ليدخل إلى أعماق هذه الآية. استغرب هذا الشخص وسألني: من هو هذا الشخص؟ وما هي الآية التي كان يسأل الله أن يدخل إلى أعماقها؟ قلت له: القديس أنبا أنطونيوس، فقد سمع قول السيد المسيح: إن أردت أن تكون كاملاً فإذهب وبع املاكك وأعط الفقراء، فيكون لك كنز في السماء، وتعال اتبعني" (مت ١٩: ٢١). وكان شابًا، تأثر بقول السيد المسيح، وصار يطلب منه أن يقده ليتم هذه العبارة بأعماقها، وبقي ساهرًا في طلبته، مدركًا أن هناك أمورًا لم يقم ببيعها تمامًا، ويسأل الله ليسنده ليتم تنفيذ هذه الوصية الإلهية. فكثيرًا ما نعجز عن بيع كل أفكارنا وتسليمها لله... طلبتنا المستمرة حتى النفس الأخير تجعلنا ننتقل إلى أعماق جديدة في حياة القداسة.

ذكر القديس يوحنا كاسيان في إحدى مناظراته أن أحد الآباء قسّم البشر إلى ثلاث فئات، وهي:

١. فئة الجسدانيين الذين لا ينشغلون إلا بالأمر الأرضية الزمنية.
  ٢. فئة السالكين حسب الطبيعة الذين يبررون أنفسهم حتى في ضعفاتهم.
  ٣. فئة الروحانيين الذين لا يكفوا عن طلب نعمة الله لكي تصير أجسادهم أيضًا متناغمة مع أرواحهم المقدسة، وكلما تمتعوا بروح القداسة يطلبون الدخول إلى العمق أكثر فأكثر. هنا ندرك لماذا يسمح الله لنا أحيانًا بالضيق. لكي نشعر بضعفنا فلا نتوقف، الإنجيل طلب نعمة الله كي تعمل فينا على الدوام. إلهنا الصالح يسمح لنا ونحن في ظروف سرعة انتشار الوباء الحالي ألا نكف عن طلب نعمة الله كي تعمل فينا على الدوام.
- إلهنا الصالح سمح بسرعة انتشار الوباء الحالي لكي لا نكف عن طلب نعمة الله لكل البشرية كي ندخل دومًا إلى أعماق جديدة في حياة القداسة.

## صلاة

من يتبرر قدامك أيها القدوس.  
جميعنا في الموازين إلى فوق، نعمتك تستر علينا.  
ترفع قلوبنا وعقولنا وعواطفنا وكل أحاسيسنا إلى فوق.  
روحك القدوس يجددنا ويقودنا ويقودنا كما إلى السماء،  
فلا ننحرف يمينا ولا يسارًا، بدونك لن نتقدس.



## وباء فيروس كورونا وانطلاقنا نحو السماء

سبق أن تحدثنا عن ظاهرة سرعة انتشار فيروس كورونا، وكيف تدفعنا نحو الرجاء الصالح بالنعمة الإلهية (٢ تس ١٦: ٢)، وذلك بتذوق عربون السماء، حيث نسأل القديس أن يقدسنا ويهيئنا للحياة الأبدية. إنسان الله يدرك في كل صباح أنه يستقبل أسعد يوم في حياته، حيث يرتفع قلبه وينعم بفيض من السماء. إنه يتزعم بقول الرسول: "أحبنا وأعطانا عزاءً أبدياً ورجاءً صالحاً بالنعمة" (٢ تس ١٦: ٢). أعطانا وسيعطينا أن نلبس جسدنا المُقام من الأموات، ونستقر في حضنه. هذا الوباء الذي يدمر نفسية البعض يبعث في أناس الله الرجاء الصالح والفرح بالانطلاق المستمر نحو السماء.

### هل نتذوق عربون السماء؟

يليق بالمؤمن أن يسأل نفسه هذا السؤال، ويدرك أنه كلما نال من فيض عربون السماء يطلب بشوقٍ عظيم المزيد على الدوام، حتى حين يستعد للنوم يشعر أنه في حضن السيد المسيح، فقد تكون الساعة الأخيرة (١ يو ٢: ١٨). أعماق المؤمن تسبح الرب على الدوام، قائلة: "تعم تعال سريعاً أيها الرب يسوع (راجع رؤ ٢٢: ٢٠). العالم مملوء بأناس يتذوقون عربون السماء، وهو غير معروفين، كما قال الرب لإيليا النبي إنه يوجد سبعة آلاف لم تجبث ركبته لبعل بعد، وهم غير معروفين حتى للعظيم في الأنبياء إيليا (١ مل ١٩: ١٨)، لأنهم يعيشون كمن هم في السماء؟

### أناس الله المجهولون!

لا تتعجب إن كان انتشار وباء فيروس كورونا قد دفع كثيرين لتذوق عربون السماء. يليق بنا أن نذكر ما حدث مع العظيم في الرهبان القديس الأنبا أنطونيوس، فقد ظن أنه لا يوجد أحد مثله. سأل الرب في هذا الأمر، فجاءته الإجابة أنه يوجد متوحد في البرية لم يرَ وجه إنسان لعشرات السنين. دُهِش القديس أنبا أنطونيوس. أين هذا المتوحد، كيف لم يرَ إنساناً لعشرات السنوات، ومن الذي كان يهتم بطعامه. جاءت الإجابة أن الرب نفسه يُرسل له طعامه يومياً بواسطة غراب يقدم له نصف رغيف وقطعة من اللحم. وأن الله يسمع لصلاته عن العالم فيحامي الكثيرين خاصة في مصر من الزوابع والمتاعب.

يليق بنا أن نقنّدي بهذا المتوحد "القديس الأنبا بولا" فنعيش بلا هم، إذ يعولنا الرب نفسه يومياً بطريقة غير متوقعة. وفي فترة انتشار الوباء نصلي من أجل كل البشرية. نتقدس ونستعد لانطلاقنا إلى السماء، ونطلب عمل الروح القدس في كل البشرية. لا ينشغل المؤمن إن كان ساكناً في مدينة معينة أو في قرية فقيرة وبسيطة، إنما يحسب نفسه منطلقاً مع كثيرين إلى السماء، يطلبون لإخوتهم أن تتقدس قلوبهم وأذهانهم وتستعد للقاء الدائم مع الله. هذا ما دعانا إليه مسيحنا، إذ دعانا أن نبدأ صلواتنا بقولنا: "أبانا

الذي في السماوات. وكأننا نعترف أن الله هو الأب السماوي الذي يريد كل الناس ينطلقون إليه ويتمتعون بالمجد السماوي.

سألتني إحدى السيدات أن أطلب سرعة زوال هذا الوباء، وحددت يوماً معيناً. أجبته: هذا ليس عملنا، لأن الله وحده يعلم ما هو لبنيان البشرية. ما نطلبه أن يهبنا الإيمان والرجاء الصالح، وتذوق عربون السماء، وأن يعطينا الجدية في شركتنا مع ربنا يسوع المسيح.

### كيف أكون جاداً في حياتي الروحية؟

يقول الرسول بولس: "مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانية لرجاء حي، بقيامة يسوع المسيح من الأموات" (٢ بط ٣: ٢). هذا الجسد الذي نئن منه بسبب الأمراض والأوبئة سيأخذ صورة جسد المسيح القائم من الأموات. عوض القلق من الوباء المنتشر، نثبت أنظارنا على جسد السيد المسيح، فيرتبط إيماننا بالمسيح يسوع. بهذا تتمتع قلوبنا وأفكارنا وعواطفنا ومشاعرنا وكل أحاسيسنا وأعضاء جسدنا ببهجة قيامته.

## صلاة

يا من أرسلت روحك القدوس ليهبنا الشركة معك ويقدسنا في الحق الإلهي.  
نطلب إليك أن تلهب قلوبنا وقلوب كل البشرية بالحب،  
وترفع قلوبنا لسماواتك، فننعم بها.  
هب لجسدنا الضعيف أن يتشكل يوماً فيوماً بعملك الإلهي،  
فنتهيئاً ليوم مجيئك على السحاب.  
لك المجد يا من نزلت إلينا لتحملنا إلى مسكنك السماوي.  
من أجل طلبات القديسة مريم والشهداء والقديسين مع الطغمة السماوية.  
هب لنا أن نصرخ بالصلاة الربانية، ونقول: يا أبانا الذي في السماوات...



## هل السماح الإلهي بانتشار الوباء علامة على غضب الله؟

ما هو مفهوم غضب الله؟

يُستخدم تعبير غضب الله في الكتاب المقدس لا بمعنى وجود مشاعر كراهية أو بُغضة في الله الذي يُقال عنه "الله محبة" (١ يوحنا ٤: ٨، ١٦)، وأيضًا "هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" (يوحنا ١٦: ٣). فتعبير "غضب الله" هو استخدام لتعبير بشري يكشف عن عدم قبول الله للشر والخطية، فمن يرتكب الشر يحطمه فساد الخطية، إذ يُعلن رفضه لبرّ الله ويُلقى بنفسه في عبودية إبليس الذي يشتهي تدمير البشرية. الله في محبته لنا يسمح بالضيق لنذكر ثمرة الشر، فنرجع إليه لأجل خلاصنا.

### أيوب البار والتجارب التي حلت به

اشتكى الشيطان على أيوب، بأنه يعبد الله من أجل فيض الخيرات التي وهبه الله إيّاها، إذ قال: "هل مجانًا ينقي أيوب الله؟ أليس أنك سيّجت حوله وحول بيته وحول كل ما له من كل ناحية. باركت أعمال يديه فانتشرت مواشيه" (أي ١: ٩-١٠). "فقال الرب للشيطان: "هوذا كل ما له في يدك وإنما إليه لا تمد يدك" (أي ١: ١٢). حلت الضيقات به من كل جانب، فمزق أيوب جبته وجرّ شعر رأسه وخرّ على الأرض وسجد. وقال عريانًا خرجت من بطن أمي وعريانًا أعود إلى هناك. الرب أعطى، والرب أخذ، فليكن اسم الرب مباركًا. في كل هذا لم يخطئ أيوب ولم ينسب لله جهالة" (أي ١: ٢٠-٢٢). أما امرأته فقالت: "أنت متمسك بعد بكمالك. بارك (جذّف) على الله ومُت. فقال لها تتكلمين كلامًا كإحدى الجاهلات. أأخبر نقبل من عند الله والشر لا نقبل؟" (أي ٢: ٩-١٠).

لقد دافع الله عن أيوب أمام الشيطان، وإذ فقد أيوب كل شيء كان أصدقاؤه ينظرون إليه أنه مجرّب بسبب خطايا خفية. ثم نُفاجأ أن كل ما حدث لأيوب كان لصالحه، إذ قال: "بسمع الأذن سمعت عنك، والآن رأتك عياني" (أي ٤٢: ٥)، وطلب الله من أصدقاء أيوب أن يطلبوا منه أن يصلي عنهم (أي ٤٢: ٨-١٠).

حقًا لقد رأى إبراهيم الرب، وأكل الرب معه" مع أنه لا يحتاج إلى طعام، أما أيوب فرأى بهاء الله الذي لا يُنطق به. أظن أن الله كشف له أن هذا البهاء من أجل أيوب مُحتمل التجربة، وأدرك أن ما سيراه في يوم الرب العظيم حيث يتمتع بالجسد المُقام يكن بهاءً أعظم إذ يُمكن للجسد المُقام أن يراه. هكذا سمح الله بوباء الكورونا لكي نرجع إليه باللقاء معه بالتوبة. فمن كان قشًا يُحرق ويصير رمادًا، وبالتوبة يتمتع بالحياة الجديدة. ومن كان ذهبًا أو فضة أو نحاسًا يزداد بهاءً ومجدًا في الرب.

خلال تجربة كورونا كثيرون رجعوا إلى الرب ومنهم من عبر إلى الفردوس، وانضموا إلى مواكب

المسيحين.

### مواكب المسبحين

عند ميلاد السيد المسيح قتل هيروودس أطفال بيت لحم الرُّضَّع، وقد سبق فرأى ارميا النبي هؤلاء الأطفال، فقال: "راحيل تبكي على أولادها ولا تريد أن تتعزى لأنهم ليسوا بموجودين" (ار ٣١: ١٥). وعند موت الرب على الصليب وانطلاق نفسه إلى الجحيم، ليهدم أسواره ويحمل نفوس المؤمنين به إلى الفردوس، كان في مقدمة المستقبلين له موكب أطفال بيت لحم يسبحونه دون أن يعلمهم إنسان. بلا شك كثيرون يتساءلون عن العدد الضخم من الذين ماتوا بسبب هذا الوباء المعاصر، وكثيرون منهم استقبلتهم الطغمة السماوية والمؤمنون الذين سبقوا فرقدوا وهو في دهشة!

### ما هو دورنا في هذه التجربة؟

يليق بنا أن نطلب من الله ألا نكون قشًا وحطبًا نحترق، بل ذهبًا وفضة ونحاسًا فنزداد بهاءً. لنركز أنظارنا لا على عدد الموتى بسبب هذا الوباء، بل عدد التائبين والشاكرين. يليق بنا الآن أن نقدم توبة صادقة وأيضًا تسليمًا وشكرًا لله محب البشر الذي يُخرج من الأكل أكلًا ومن الجافي حلاوة. لسنا ننكر كل الجهود المبذولة لعدم انتشار هذا الوباء والبحث عن اللقاح ضد الوباء بدون إحباط أو تدمير.

## صلاة

إلهنا الصالح محب البشر، نسبحك ونباركك ونمجّدك ونشكرك.

نلتصق بأيوب الذي سبّحك وسط تجاربه،

فقد نصح زوجته ألا تتحدث كإحدى الجاهلات.

هب لنا أن ندرك حكمتك وحبك في وسط أتون التجارب.

اقبلنا إليك حين نصرخ، قائلين: "أبانا الذي في السماوات..."

## لماذا سمح الله بتحجيم العبادة الكنسية؟

كثيرًا ما نتطلع إلى سرعة انتشار فيروس كورونا، والالتزام بتحجيم العبادة الكنسية، فنتن نفوسنا. لكننا إذ نتطلع إلى أيوب بعد دخوله في تجارب مرة من جهة الوباء الذي حلّ بكل جسده وفقدانه كل بنيه وبناته والسطو على كل ممتلكاته، نراه يخرج من التجربة منهلاً بظهور ربه ببهائه له عيانًا، كما طلب الله من أصدقائه أن يسألوا أيوب ليقدم عنهم ذبائح وصلوات. هكذا خرج أيوب من التجارب منتصرًا، ونال خبرة رائعة ومعرفة وحكمة قدمها للبشرية ولا يزال يقدمها لنا حتى اليوم.

صار أيوب موضوع تعزية عبر الأجيال، كما فتح باب الرجاء لكثيرين. ما فعله أيوب في وسط ضيقه لم يفعله كهنة أو رسلاً ومبشرون بهذه الصورة الفائقة بعد مرارة التجارب الشديدة. نمتلئ بالرجاء ونحن نعاني مما حلّ بكثيرين جدًا في العالم بسبب سرعة انتشار هذا الوباء المعاصر. نخرج بحق مملوئين من الحكمة والفكر السماوي والرؤيا الصادقة والبهاء الذي ينعكس علينا وعلى أحبائنا.

### ما الفرق بين أيوب وفرعون في التجربة؟

اشترك الاثنان في تجربة الوباء. أصيب جسد أيوب كله بالوباء من أخصم قدميه حتى شعر رأسه، لكنه خرج من التجربة منهلاً برؤية الله وجهًا لوجه، كما امتلأ ببهاء داخلي وصحة للجسد وصار سرّ تعزية للأجيال. أما فرعون فكان كالقش يصرخ من التجربة ويعلن توبته وسرعان ما يعود إلى الشر بعنفٍ متزايدٍ، فيصير في حالٍ أسوأ مما كان عليه. ضاع فرعون بسبب عدم نقاوة قلبه، وأضاع معه جيشه الذي غرق في البحر، كما أضاع شعبه، وفقد كرامته أمام العالم عبر التاريخ. صار مثلاً سيئًا في التاريخ. إذن العيب ليس في التجربة في ذاتها، وإنما في شخصية الإنسان الساقط تحت التجربة. نتمنى أن نكون مثل أيوب لا نخاف من التجارب مهما بلغت شدتها، ونطلب العون الإلهي من كل قلوبنا ولا نستسلم حتى لا يجرفنا عدو الخير نحو الدمار.

### لماذا سمح الله بتجربة الوباء في عهد داود؟

شهد الرب لداود النبي والملك النقي القلب. يتعرض كل إنسانٍ للضعف مادام في الجسد. داود الذي لم يسمح لنفسه ولا لمن معه أن يمسوا شاول الملك الطالب سفك دمهم. شعر داود بالندم حين قطع جزء صغير من جلباب شاول ليؤكد له أنه كان في قدرته قتله. ضربه قلبه بالندم لمجرد قطع هذا الجزء من الجلباب. لكنه في لحظات ضعفه أمر بإحصاء الشباب ورجال الحرب بدون مشورة الله. ندم داود على ذلك، وعند تأديبه طلب أن يقع في يد الله وليس في يد إنسانٍ. أصبح داود مثلاً رائعًا، إذ وثق في مراحم الله حتى إن قام الله بتأديبه.

تساءلت مع نفسي: ما هي مشاعر البابا كيرلس السادس وأبينا ميخائيل إبراهيم وأبينا بيشوي كامل

وهم في الفردوس من جهة هذه التجربة لفيروس كورونا. أنهم بالتأكيد يدركون أن هذه التجربة ستتحول إلى فرحٍ وسلامٍ ومجدٍ وبركةٍ لكثيرين. ليتنا نشاركهم مشاعرهم وهم في الفردوس، ونحن بعد في الجسد في هذا العالم.

## صلاة

إلهنا الصالح، نطلب إليك يا محب البشر أن تفتح عيون قلوبنا،  
فتطمئن نفوسنا على معاملاتك معنا.  
إننا نتق أنك صانع خيرات،  
تجعل من التجربة مهما بلغت قسوتها، سرّ بركة لنا وللأجيال القادمة.  
لتكن هذه التجربة إعدادًا لنا للاشتياق نحو مجيئك على السحاب،  
وللقاء معك كأبناء لك، والدخول إلى العرس الأبدي.  
هب لنا من أجل حبك وحنوك أن نناديك بشكر قائلين:  
أبانا الذي في السماوات...



## ظاهرة وباء كورونا وانتقادنا للضعفاء

### زوجة أيوب

كثيرًا ما ننتقد زوجة أيوب، لأنها قالت له "جدف (بارك) على الرب ومت". حقًا يلزمنا ألا نسقط فيما سقطت فيه، فنحترس ألا نفتدي بها. وفي نفس الوقت لا ندين إنسانًا بسبب ضعفه في احتمال التجربة، إذ لا نعرف إمكانياته، ويليق بنا ألا نتجاهل الجوانب الطيبة فيه. لذلك أبرز الكتاب المقدس الجوانب الجميلة فيها، فمن جانب لم تتركه في محنته، بينما نرى بعض النساء يتركن رجالهم إن حلت بهم ضيقات ويتهمونهم بالفشل. اشتركت زوجته معه في ما حلّ به، ولم تتركه، وأيضًا تمتعت معه بالبركات عندما رفع الله عنه التجربة، وأنجبت أولاد وبنات منه كانوا صالحين، وفي غاية الجمال وسبب بركة لكثيرين. قصة زوجة أيوب لها أهميتها، خاصة بالنسبة لشعب الكنيسة والكهنة والخدام وكل العاملين فيها. يجب ألا ندين الضعفاء، بل نصلي من أجلهم حتى يجتازوا التجربة بسلام. لنقل مع الرسول بولس: "من يضعف وأنا لا أضعف. من يعثر وأنا لا ألتهب" (٢ كو ١١: ٢٩).

### أصدقاء أيوب

لا نستطيع أن ننكر أن أصدقاء أيوب كانوا صالحين، وإن كانت لهم ضعفات. عندما شاهدوه في حالة سيئة للغاية، التزموا بالصمت وبكوا معه، ولم يفارقوه لمدة أسبوع. لكن عندما تحدثوا معه ألقوا باللوم عليه، ظانين أن ما حلّ عليه كان بسبب خطايا خفية ارتكبها. حسبوا أن ذلك حدث من أجل عدل الله، ولم يدركوا أن الله سمح بذلك ليكلله أكثر فأكثر. قال له أحد الأصدقاء إنه حتمًا كان يستحق متاعب أكثر من ذلك لأن الله ليس بظالم، هذا دفع أيوب للقول: "معزّون متعبون كلكم". حقًا كان أصدقاء أيوب أكثر عنفًا من زوجته التي هاجمته. الله في محبته سمح لزوجة أيوب أن تتمتع بحياة مقدسة مريحة بعد التجربة، كما سمح للأصدقاء أن يطلبوا من أيوب أن يصلي عنهم. فالتجربة كانت لخير الجميع.

### صلاة

يا من سمحت بالضيقات ليتمتع أيوب بأمجاد فائقة، وهبته أن يطيل أناته عليها.

كما وهبت أصدقاءه التمتع ببركات إلهية،

لم يفقد أيوب محبة زوجته ولا محبة أصدقائه.

هب لنا يا رب الحكمة السماوية، فتتهلل نفوسنا بخلص الكل.

## أنا آتي سريعًا. آمين

يُختم سفر الرؤيا بقول السيد المسيح: "أنا آتي سريعًا. آمين" (رؤ ٢٢: ٢٠). انتهت تجارب أيوب بتمتعه بعربون السماء، إذ قال له الرب: "تزين الآن بالجلال والعزّ والبس المجد والبهاء" (أي ٤٠: ١٠). ونحن نتق أن الله سمح له بالوباء الذي يمس الجسد، لكي نسأل الرب أن يأتي سريعًا، فتأخذ أجسادنا الطبيعة المُقامة. منذ صعود السيد المسيح إلى السماء يشعر المؤمنون في كل جيلٍ إنها الساعة الأخيرة، ويستعدون للقاء معه على السحاب.

حقًا نسمع عن الانجازات العلمية في أنحاء العالم للتخلص من هذا الوباء. وفي نفس الوقت يليق بنا أن نتذكر القديس باسيليوس الكبير وأمثاله، فقد عانى من الامبراطور، بل ومن رجال الكنيسة وبعض خدامها، كما حلّ المرض بجسده حتى صار عاجزًا عن الحركة. لم ينشغل هذا القديس بكل هذه الأمور بل كان يستعد للرحيل بانشغاله بالكتاب المقدس والدخول في حوارٍ مع الرب بخصوص مجيئه أو انطلاقه هو إليه. ما يشغله هو ما أعده الله للذين يحبونه. لترتفع أيضًا أفكارنا فلا نرتبك بسبب الوباء ولا نخشاه، إنما نستعد للرحيل أو مجيء الرب بدلاً من الحزن والخوف. لنذكر ما قاله الرسول: "ما لم ترَ عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على بال إنسانٍ، ما أعده الله للذين يحبونه" (١ كو ٩: ٢). لتتعرف على من سنلتقي معهم وننضم إليهم فنحسب أعضاء في خورس السمايين من الشاروبيم والسيرافيم ورؤساء الملائكة والملائكة وغيرهم من الطغمت السماوية.

### صلاة

إلهنا الصالح يسوع، نباركك ونشكرك من كل قلوبنا،

لأنك نزلت إلينا لتدخل بنا إلى أحضانك الإلهية.

سمحت بالأخبار المفرحة لخلاصنا،

وبالضيقات لكي نطلب الانطلاق إليك بتهيلٍ عظيم.

تهبنا ملكوتك في داخلنا، وتعدّنا للعبور من هذا العالم.

من أجل دمك المسفوك كفارة عن خطايانا، وبهجة قيامتك المجيدة وصعودك إلى

السماء، اقبلنا إليك، واسمح لنا أن نصرخ بفرحٍ، قائلين يا أبانا الذي في السماوات. لك

المجد والقوة إلى الأبد. آمين.

## لقطات وأسئلة في فترة وباء فيروس كورونا

دخل نيافة الأنبا كيرلس أسقف التعليم الكنسي بكاليفورنيا في كنيسة تحت الإنشاء، وسأل الحاضرين أثناء العظة: ما رأيكم في الكنيسة التي نحن مجتمعين فيها ولم يتم بعد بناؤها؟ لم توضع النوافذ، واحتجنا أن ننظف الكراسي، ولم يوضع الأيقونستاسز (حامل الأيقونات) وبقية أثاث الكنيسة. تبدو كأنها غير جميلة لكنها في ذهن المهندس الذي وضع الرسومات يراها رائعة للغاية. هكذا نحن الآن في العالم نعاني من ضيقات وتجارب وهي تهيئنا للتمتع بالسماء المُعدَّة لأولاد الله. من يستطيع أن يصف ما سنتمتع به عند انطلاقنا إلى السماء؟! يقول ربّ المجد: في بيت أبي منازل كثيرة، وإلاّ فإنني قلت لكم. أنا أمضي لأعد لكم مكانًا، وإن مضيت وأعددت لكم مكانًا، آتي أيضًا وأخذكم إليّ، حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضًا" (يو ١٤ : ٢-٣).

سألت طفلة: "لماذا لا نسمع صوت الله، كما يسمع هو صوتنا؟" جاءت الإجابة: "عند قرأتك في الكتاب المقدس بهدوء تسمعين صوته الإلهي، لأنه يتحدث معنا خلال كلمته."

سأل طفل: "لماذا سمح الله بإغلاق بعض الكنائس فحرمنا من القداس الإلهي والتناول وكل الأشياء التي نحبها؟ يوجد عدد كبير من المتوحدين السواح الذين لا نعرف أسماءهم ولا أماكنهم عاشوا في الصحراء عشرات السنوات ولم يروا وجه إنسان، أغلبهم نالوا نعمة التناول من الأسرار المقدسة قبل نياحتهم، مثل القديسة مريم المصرية التي أحضر لها القس زوسيم الأسرار المقدسة قبل نياحتها مباشرة."

### تدريب: ماذا انتفعنا من السماح بانتشار فيروس كورونا؟

١. أدركنا قيمة الصلاة، بقولنا: اجعل يا رب باب بيتك مفتوحًا أمامنا إلى انقضاء الدهر.
٢. ممارستنا التوبة الصادقة، إذ أدركنا عظمة بركة العبادة الجماعية الكنسية.
٣. لمسنا تصالح الكثيرين مع بعضهم البعض سواء على مستوى الأفراد وعلى مستوى الدول.
٤. كثيرون أدركوا أهمية الصلاة من أجل العالم كله، وشعروا بالحب المشترك في الأسرة البشرية، وتلامسوا مع قول الرسول إن الله يريد أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون (١ تي ٢ : ٤).

## المحتويات

٤	١ التدبير الإلهي ووباء كورونا.....
٤	تساؤلات في كل مكان.....
٤	ما هي خطة الله نحونا؟.....
٥	منهجنا الرئيسي: الفرح في الربّ.....
٥	انتشار الوباء وخبرة الأسرة البشرية.....
٦	خبرة صلاة الحب المقبولة.....
٦	التعلم من أناس الله المتألمين.....
٨	صلاة.....
٩	٢ محب البشر يحوّل الشرّ إلى خيرٍ.....
٩	صانع الخيرات.....
٩	إلهنا يقود حياتنا للبنيان.....
٩	أحجية شمشون.....
١٠	سياف يرى السماء مفتوحة.....
١٠	حياتنا كلها تُسجل ذكريات رائعة.....
١١	الطوفان والعالم الجديد.....
١١	موسى النبي وتحرير الشعب من العبودية.....
١١	أسلحة عجيبة للنصرة في معركتنا ضد إبليس.....
١١	معركة غريبة ضد أطفال بيت لحم!.....
١٢	تُرى كيف استقبل المؤمنون الراقدون مخلصهم؟.....
١٢	صلاة.....
١٣	٣ فيروس كورونا والعبادة الكنسية.....
١٣	نظرتنا نحو الموت.....
١٣	نظرتنا نحو الكنيسة.....



- ١٣..... الكنيسة التي في قلبك
- ١٤..... لا تخف من الوباء
- ١٤..... كيف نتمتع عمليًا بالكنيسة التي في قلوبنا؟
- ١٥ ..... ٤ ظاهرة كورونا والكنيسة التي في طفلك
- ١٥..... الكنيسة التي في طفلك
- ١٥..... التعامل مع الشباب
- ١٦..... الإنسان قائد متميز
- ١٦..... لنتعلم نحن أيضًا من أولادنا وأحفادنا
- ١٧..... صلاة
- ١٨ ..... ٥ ظاهرة وباء فيروس كورونا وحياة الرجاء
- ١٩ ..... ٦ وباء فيروس كورونا والنعمة الإلهية
- ٢٠..... صلاة
- ٢١ ..... ٧ وباء فيروس كورونا والحياة المقدسة
- ٢١..... الرب يطلب قداستنا
- ٢٢..... صلاة
- ٢٣ ..... ٨ وباء فيروس كورونا وانطلاقنا نحو السماء
- ٢٣..... هل نتذوق عربون السماء؟
- ٢٣..... أناس الله المجهولون!
- ٢٤..... كيف أكون جادًا في حياتي الروحية؟
- ٢٤..... صلاة
- ٢٥ ..... ٩ هل السماح الإلهي بانتشار الوباء علامة على غضب الله؟
- ٢٥..... ما هو مفهوم غضب الله؟
- ٢٥..... أيوب البار والتجارب التي حلت به
- ٢٦..... مواكب المسبحين
- ٢٦..... ما هو دورنا في هذه التجربة؟

- ٢٦..... صلاة
- ١٠ لماذا سمح الله بتحجيم العبادة الكنسية؟ ..... ٢٧
- ٢٧..... ما الفرق بين أيوب وفرعون في التجربة؟
- ٢٧..... لماذا سمح الله بتجربة الوباء في عهد داود؟
- ٢٨..... صلاة
- ١١ ظاهرة وباء كورونا وانتقادنا للضعفاء ..... ٢٩
- ٢٩..... زوجة أيوب.
- ٢٩..... أصدقاء أيوب.
- ٢٩..... صلاة
- ١٢ أنا آتي سريعًا. آمين ..... ٣٠
- ٣٠..... صلاة
- ١٣ لقطات وأسئلة في فترة وباء فيروس كورونا ..... ٣١
- ٣١..... تدريب: ماذا انتفعنا من السماح بانتشار فيروس كورونا؟

# تساؤلات في كل مكان

ماذا وراء هذه الظاهرة الصعبة التي يعاني منها العالم كله؟

لماذا سمح الله بهذه الضيقة المؤلمة؟

هل السماح الإلهي بانتشار الوباء علامة على غضب الله؟

هل هذا الوباء هو أحد الظواهر والعلامات التي وردت في سفر الرؤيا عن نهاية العالم وقرب المجيء الثاني للسيد المسيح؟

لماذا سمح الله بسرعة انتشاره مما أدى إلى إغلاق دور العبادة في أغلب دول العالم؟

لماذا سمح الله بتجميد العبادة الكنسية؟

ماذا انتفعنا من السماح بانتشار فيروس كورونا؟

